أثر الفلسفة اليونانية في الفلاسفة والمتكلمين المسلمين في إثبات وجود الله تعالى

د. طه أحمد نور محمد قدال

أستاذ مساعد – كلية الآداب – جامعة الإمام المهدي

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى تأثر المسلمين بالفلسفة اليونانية في إثبات وجود الله تعالى، ومعرفة الفلاسفة الذين كان فيهم الأثر بالفلسفة اليونانية في إثبات وجود الله تعالى، وأيضاً أهم الفرق الإسلامية التي تأثرت بالفلسفة اليونانية في هذا الموضوع . تأتي أهمية هذا الموضوع في التعرف إلى مدى تأثر المسلمين وبالذات الفلاسفة منهم بالفلسفة اليونانية في وجود الله تعالى، وفي أهمية الالتزام بضوابط الهدي الرباني التي تعصم العقل الانساني من الوقوع في الخطأ. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم بتحليل النصوص واستخلاص النتائج منها.

تمثلت أهم النتائج في أن أثر الفلسفة اليونانية كان واضحاً في فلاسفة الإسلام في مسألة وجود الله تعالى ، فقد أخذ الكندي من الفلاسفة المشائيين كثيراً في أدلة وجود الله تعالى، وكان في التعبير عن وجود الله تعالى كأرسطو. أما الفارابي فقد أخذ بنظرية الفيض الإلهي التي عند أفلاطون وأوردها في سبيل إثبات وجود الله تعالى. وجاء من بعدهما بن سينا وكان أكثر وضوحاً في تقسيم الوجود إلى واجب

الوجود ،وممكن الوجود، وزاد في قوله إن الوجود ينقسم باعتبار إيقاع النسبة إلى الغير، وباعتبار قطع النسبية إلى ذلك الغير وغيره من التقسيمات. وكذلك كان أثر الفلسفة اليونانية واضحاً في فلسفة ابن رشد في برهان " المحرك الأول " الذي قال به أرسطو من قبل.

Abstract

This research aims to find out how the Muslims influenced by Greek philosophy in proving the existence of God, and knowing the philosophers who had influenced by the Greek philosophy to prove the existence of God. Also knowing the most important Islamic groups that have been affected by the Greek philosophy in this topic. The importance of this study is to identify the extent to which Muslims, particularly the philosophers influenced by the Greek philosophy in proving the existence of God, and in the importance of adhering to the God's guidance which exempts the human mind from falling into error. The study followed the descriptive historical approach that analyzes the texts and draw conclusions from them.

The most important results are that the impact of Greek philosophy was evident in the philosophers of Islam in the question of the existence of God, Al-kindi has taken so much from (Almshaeen) philosophers in the evidence of the existence of God, and in his expression of the existence of God he has taken from Aristotle. El Farabi has taken the theory of divine emanation from Plato in order to prove the existence of God. After them came Ibn sina and he was more pronounced in the division of existence into a duty to exist, and the possible exist, and added by saying that existence is divided as the rhythm of proportion to others, and given the relative cut to that of others, and other divisions. The Greek philosophy was also clear in the philosophy of Ibn Rushd in the proof of the "first mover" who was told by Aristotle.

المبحث الأول

أثرالفلسفة اليونانية في الفيلسوفين الكنديوالفارابي في إثبات وجود الله تعالى

عندما فتح المسلمون البلاد الغربية وجدوا هنالك تراثاً عرف باسم الثقافة الهيلينية الممزوجة بالتعاليم المسيحية والفارسية واليهودية وغيرها ، وقد نقل التراث اليوناني إلى اللغة السريانية ، وكان أشهر مركز للثقافة الهيلينية في الإسكندرية ، ونصبين وقنسرين وهذه المدارس متأثرة بالأفلاطونية الحديثة التي بدأت كمذهب فلسفي وطريق صوفي في الإسكندرية ، وقد تأثر بها العالم الإسلامي كثيراً من ناحية فكرية ، ولكن أهم فلسفة تمت ترجمتها وراجت في العالم الإسلامي وكان لها أثر كبير في الجانب الفكري ، والتي تأثر بها فلاسفة ومتكلموا الإسلام هي فلسفة أرسطو طاليس[١] (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) ، اهتم به فلاسفة المسلمين أكثر من أي فيلسوف آخر وجاء بعده في المرتبة التالية أفلاطون[٢] (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) واعتبروهما من مدرسة واحدة وإن كانوا عرفوا معظم فلاسفة اليونان بما فيهم سقراط [٣] ، والفلاسفة

---

[١]طاليس : "٦٢٤ – ٥٥٠ " قم، فيلسوف وعالم بالحساب من المدرسة الأيونية ، اشتهر بالنظرية الهندسية المعروفة باسم Thalesعيون الأنباء ،ابن أبي أصيبعة ،شرح وتحقيق. نزار رضا ، ص٦٠

[٢]افلاطون بن أرسطنمن أرسطو قليس من أثنية وهو آخر المتقدمين الأوائل الأساطين ، يرجح أنه ولد بين سنتي ٤٢٦-٤٢٧ قم، فيلسوف يوناني طبي ،عالم بالهندسة ،وبطبائع الأعداد ،وله في الفلسفة كتب وأشعار، وله كتاب السياسة، وكتاب النواميس، وغير ذلك ،أرجع عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ، ص٨٠ ،وكذلك الملل والنحل ،الشهرستاني، ص٣٤٢

[٣]سقراط ولد في أثينا ، صباح ٤٧٠ قم ،من أبي احترف صناعة التماثيل، احترف حرفة أبيه ، اقتصر من الفلسفة على العلوم الإلهية ،وأعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الأصنام ، وقابل رؤساءهم بالحجاج والأدلة الإلهية فثوروا العامة عليه واضطروا ملكهم إلى قتله ، عيون الأنباء ، ابن أبي أصيبعة ، ص٧٠

الطبيعيين كفيثاغورس والإيليين وغيرهم ، وحتى مذاهبهم الفلسفية المختلفة ، ولقد انتقلت الفلسفة اليونانية إلى العالم الإسلامي .

وأول فلاسفة الإسلام الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية في مسألة وجود الله تعالى هو الكندي[1] وهو المشائي الأول في الإسلام " إثيني " في فكرة الوجود على معنى أنه يفرق بين نوعين فيه ، على نمط ما جاء به ظاهر القرآن وعلى نحو ما عرف به أفلاطون وأرسطو ، ولكن هو عبر عن النوع الممتار منه بالوجود " المطلق " ، وعن الآخر المقابل له بالوجود " المقيد " فيكون بذلك أفلاطونياً في التعبير ، ويختار عبارة " واجب " الوجود للأول " وممكن " الوجود للثاني فيكون أرسطياً في الصياغة .

وإذا رجعنا إلى تلقيبه ب، " المشائي " فيما كتب عنه أنه كان أرسطي التعبير في آرائه في الوجود ، ووجود " الواجب " في نظره هو الوجود على سبيل الحقيقة وهو وجود الله تعالى . أما العالم ، لأن أصله الإمكان ، فوجوده طارئ ، وليس ذاتياً . هو منحه له من غيره واستمرار قيامه به مرتبط بغيره كذلك وهذا الغير هو وجوده على سبيل الحقيقة أو هو واجب الوجود بذاته . وبهذه التفرقة ، ما كان وجوده على سبيل الحقيقة واحداً غير متعدد . ووصف الكندي له بالوحدة معناه وصف

---

[1] الكندي يعقوب بن اسحق الكندي كان رأساً في حكمة الأوائل ، ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب وغيرها ،لا يلحق له شأن في ذلك العلم المتروك ، وله باع أطول في الهندسة والموسيقى ،وكان يقال له فيلسوف العرب ،وكان متهماً في دينه ، بخيلاً ساقط المروءة ، وله نظم جيد وبلاغة ،همَّ بأن يعمل شيئاً مثل القرآن فبعد أيام أذعن بالعجز (سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج٢ ،ص٣٣٧) .

واجب الوجود نفسه بالوحدة قال تعالى : {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}[1] ، [2] ونقطة توفيق الكندي بين الدين والفلسفة ، على فرض أنه إتبع رأي أرسطو في " الوجود " في جعل وجود " الواجب " أمراً واقعاً في الخارج ، وراء الذهن والتصور . ولا يصح أن يقال : إن الكندي في فلسفته حول الله باعتباره كونه أحد طرفي الوجود ، فجمع بين رأي أرسطو وأفلاطون فأخذ من الأول تعبيره " واجب الوجود " ، ومن الثاني رأيه في وجود " المثال " أو " رب النوع " وأصبح في نظره يعبر عن الله بواجب الوجود كما عبر أرسطو ، ولكن وجود الله ليس في حيز الذهن كما يرى أفلاطون في وجود المثال أو رب النوع ، لا يقال هذا ، تفسيراًلفلسفة الكندي حول الله ، لأن الإسلام نفسه ، قبل كل شئ يوحى بهذا الوجود الخارجي لله تعالى . قال تعالى : {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ}[3].ورأي الكندي في الوجود أقرب لأن يكون توفيقاً بين أرسطو والإسلام ، من أن يكون جمعاً لرأي أرسطو وأفلاطون ، وإن كان مؤدي القولين في الواقع واحد [4] .

ولكن هنالك بعض علماء الإسلام يرون أن الكندي هو الذي حاول الجمع بين فلسفة أرسطو وأفلاطون فالشيخ مصطفى عبد الرازق في قوله : " والكندي هو

---

[1] . سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .

[2] . الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٢ ، ص٢٤٧-٢٤٩ .

[3] . سورة آل عمران ، الآية ١٩٠ .

[4] . الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

الذي وجه الفلسفة الإسلامية وجهة الجمع بين أفلاطون وأرسطو وهو الذي وجهها في سبيل التوفيق بين الفلسفة والدين [١] .

أما الفيلسوف الإسلامي الفارابي * (٢٦٠هـ-٣١٦هـ) عندما تكلم عن الموجود الأول (الله)

قال أن الموجود الأول موجود بذاته وليس لوجوده سبب ، بل هو السبب لوجود سائر الموجودات ، ثم هو برئ من جميع أنحاء النقص وكل ما سواه فليس يخلو من أن يكون فيه شئ من أنحاء النقص ، أما واحداً وأما أكثر من واحد . أما الأول فهو خلو من أنحائها كلها [٢] ، من أجل ذلك كان وجوده أقدم الوجود وأفضل الوجود معاً . والموجود الأول كان دائماً موجوداً بالفعل ، ولم يكن قط موجوداً بالقوة (أي أنه لم يوجد بعد أن لم يكن) ؛ وكذلك ليس له أفعال بالقوة (أي أفعال لم تظهر بعد) . من أجل ذلك هو أزلي دائم الوجود بجوهره وذاته ، ثم هو ليس مادة ، وليس هو

---

[١] . فيلسوف العرب والمعلم الثاني ، الشيخ مصطفى عبد الرازق ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٥م ، ص٤٧ .

* الفارابي ، شيخ الفلسفة الحكيم أبو نصر بن محمد بن أبي أوزيلغ التركي الفارابي المنطقي أحد الأذكياء ، له تصانيف مشهورة منها تخرج متى بن يونس صاحب المنطق فأخذ عنه ، وسار إلى حاران فلزم بها يوحنا بن جبلان النصراني وسار إلى مصر وسكن دمشق ، ويقال أنه أول من اخترع القانون ، وكان يحب الوحدة ، وكان يتذهد ذهد الفلاسفة ، ولا يحتفل بملبس ، ولا منزل ، ويقال أنهم سألوه أأنت أعلم أم أرسطو ؟ فقال لو أدركته لكنت أكبر تلاميذه ، وكانت مؤلفاته في الطبيعيات ، الإلهيات ، والرياضيات ، والكيمياء (ت ٤٣٩هـ وعمره نحو ٨٠ سنة) (طبقات الأطباء ، ابن أبي أصيبعة ، ص٦٠٣-٦٠٩ .

[٢] . آراء أهل المدنية الفاضلة ، أبو النصر الفارابي ، ط١٩٥٩ ، ص٢٣ .

بصورة ، لأن الصورة لا تقوم إلا في مادة ، وكذلك ليس لوجوده غاية ، وإلا لكانت تلك الغاية أسبق منه في الوجود المطلق ولما كان هو موجوداً أوّل .

والموجود الأول يخالف لكل موجود آخر فلا يكون ثمة شئ مثله حتى يكون شريكاً له ، ثم هو منفرد بوجوده وبرتبته ولا ضدّ له . وبما أن الموجود الأول لا يشبهه شئ من الموجودات ، كان كل ما فيه خاصاً به وحده ، لذلك كانت وحدته عين ذاته وعين وجوده ، وبما أن وجوده ليس مادة ولا صورة ، فإنه عقل بالفعل ، لأن العقل هو الموجود الوحيد الذي لا يحتاج في قوامه إلى مادة أو صورة . وبما أنه أيضاً مخالف لكل موجود آخر فلا يمكن للموجودات الأخرى أن تدركه [1] ، والقرآن الكريم قد أشار إلى ذلك في أكثر من آية قال تعالى : {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[2]، وعن المخالفة للموجودات جميعها يقول سبحانه وتعالى :{فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[3] .

كما تأثر الفارابي بنظرية الفيض أو حدوث العالم عن الموجود الأول ويقول : أن الموجود الأول أتم الموجودات ولا سبب لوجوده ، ولذلك وجب أن يكون سبباً لجميع الموجودات وأن تكون جميع الموجودات أقل منه كمالاً وبما أن هذه

---

[1] . تاريخ الفكر العربي إلى أيام أبن خلدون ، د. عمر فروخ ، ص٣٥٦-٣٥٧ .

[2] . سورة الحديد ، الآية ٣ .

[3] . سورة الشورى ، الآية ١١ .

الموجودات تتألف من عناصرمتعددة فقد وجب أن تكون كثيرة ومتفاوتة في كمالها أيضاً ، ولكن كيف كان الموجود الأول سبباً لسائر الموجودات .

يتبنى الفارابي نظرية الفيض لتفسير ذلك فيرى أن كمال الموجود الأول وجوده وعلمه وحكمته وعدله (التي هي عند الفارابي ليس شيئاً غير ذاته التي هي بالتالي وجوده) وقد اقتضت كلها أن يصدر عنه هذا الوجود وفاء لكماله ووجوده وحكمته ولكن من غير أن يزيد هو بهذا الصدور كمالاً ، ومن غير أن ينقص منه شيئاً أيضاً ، ومن غير إرادة منه لذلك ، ومن غير حركة يقتضيها ذلك الصدور[١].

ونواة نظرية الفيض عند الفارابي هي : أنه يفيض من الأول وجود الثاني ، فهذا الثاني هو أيضاً جوهر غير متجسم أصلاً ، ولا هو في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الأول ، وليس ما يعقل من ذاته هو شئ غير ذاته ، فبما يعقل عن الأول وجود ثالث ، وبما هو متجوهر بذاته التي تخصه يلزم عنه وجود السماء الأولى . والثالث أيضاً وجوده لا في مادة ، وهو بجوهره عقل . وهو بعقل ذاته وبعقل الأول ، فبما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة ، وبما يعقله من الأول يلزم عنه وجود رابع ، وهذا أيضاً لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الأول ، فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه ووجود كرة زجل وهكذا إلى أن يقول : وهذا الحادي عشر هو أيضاً وجوده لا في مادة ، وهو يعقل ذاته ويعقل

---

[١] . الملل والنحل ، الشهرستاني ، ص٣٥٩ .

الأول ولكن عنده ينتهي الوجود الذي لا يحتاج ما يوجد ذلك الوجود إلى مادة وموضوع أصلاً .

وصدور الموجودات عن الله يجري على ترتيب معين وترابط محكم وهو الذي يسمى الفيض أيضاً .

فمن الموجود الأول (الله)

يفيض وجود ثان (عقل ثان)

وبما أن الواحد أو الأول (الموجود الأول) لا يفيض عنه إلا واحد ، وبما أن الأول لا يليق به أن يباشر الموجودات المتعددة (المباشرة للمادة أو المكتبسة بها) فقد جعل الفارابي العقل الثاني جوهراً غير متجسم (غير متخذ صوره) ولا في مادة ، ثم جعله يعقل ذاته ويعقل الأول أيضاً (بينما الأول لا يعقل إلا ذاته) ١، وهو قول بعض الفرق الإسلامية أن الله تعالى وهو الأول لا يعلم جزيئات الأشياء وإنما يعلم الكليات فقط . والواقع أن الثاني عند الفارابي يشبه الأول ولكنه ليس إياه . غير أن جميع مراتب الفيض التالية تصدر من هذا العقل الثاني وبما أن الثاني يعقل الأول ويتجوهر في نفسه فإنه يفيض منه ثالث (عقل ثالث وهكذا) .

---

[1]. الملل والنحل ، الشهرستاني ، ص٣٥٩ .

المبحث الثاني

أثر الفلسفة اليونانية في الفيلسوفين ابن سينا وابن رشد في إثبات وجود الله تعالى

أما الفيلسوف ابن سينا[1] فقد تأثر بالفلسفة اليونانية في مسألة إثبات وجود الله تعالى وقد قال في كتابه الشفاء في ذلك : لا شك أن هنا " يعني إثبات واجب الوجود " وجوداً وكل وجود فإما واجب وإما ممكن فإن كان واجباً فقد صح وجود الواجب وهو المطلوب وأن كان ممكناً فإنا نوضح أن الممكن ينتهي وجوده إلى واجب الوجود.

---

[1] ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ) أبو على الحسين بن عبدالله بن على بن سيناء ولد بالقرب من بخاري وكان أبوه فارسياً من الشيعة الإسماعيلية ، ونشأ ابنه على هذه النحلة لكنه اتجه وجه الفلسفة وأجاد علوم الطب والمنطق والطبيعة والهندسة والفلك ونجح في علاج الملك نوح ابن منصور ، تولى الوزارة ولم يبلغ الخامسة والثلاثين وأصيب بالقول نج في الخمسين ، فتاب عن الشهوات ، واعتق مواليه وتصرف بماله ، وانصرف للتأمل الفلسفي ، وفاق في الطب ، من أشهر مؤلفاته ، الإشارات والتنبيهات ، الشفاء ، النجاة ، القانون في الطب (الموسوعة الفلسفية ، عبدالمنعم حنفي ، ص١٧) . . كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، ابن سيناء،ط٢ ، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م ،ص٢٣٥ .

وقبل ذلك فإنا نقدم مقدمات فمن ذلك أنه لا يمكن أن يكون في زمان واحد لكل ممكن الذات علل ممكن الذات بلا نهاية وذلك لأن جميعها إما أن يكون موجوداً معاً وإما أن لا يكون موجوداً معاً ، فإن لم يكن موجوداً معاً غير المتناهي في زمان واحد ولكن واحد قبل الآخر ، وإما أن يكون موجوداً معاً ولا واجب وجود فيه ، فلا يخلو إما أن تكون الجملة بما هي تلك الجملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية واجبة الوجود بذاتها أو ممكنة الوجود ، فإن كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن يكون واجب الوجود متقوماً بممكنات الوجود ، هذا خلف " أي مخالف للعقل " ، وأن كانت ممكنة خارجاً منها أو داخلاً فيها فإن كان داخلاً فيها فإما أن يكون واحداً منها واجب الوجود وكان كل واحد منهما ممكن الوجود هذا خلف " أي مخالف للعقل " ، وأما أن يكون ممكن الوجود فيكون هو علة لوجود الجملة وعلة الجملة علة أولاً لوجود أجزائها ومنها هو فهو علة لوجود نفسه وهذا مع استحالته وإن صحَّ فهو من وجه ما نفس المطلوب فإن كل شئ يكون كافياً في أن يوجد ذاته فهو واجب الوجود [1]

من هذا يتضح لنا أن ابن سينا من أصحاب المذهب الثنائي في الوجود ، ومن أصحاب التعبير عن أحد طرفيه بواجب الوجود والآخر بممكن الوجود . كما

---

١. كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية ، ابن سينا ،طبعة ٢ ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م ص٢٣٥.

رأىالفارابي وعلى نحو ما عبر ولكن تعبير ابن سينا عن الطرفين ربما يكون أكثر وضوحاً من تعبير الفارابي [١] . حيث يورد ابن سينا في كتابه الإشارات والتنبيهات بقوله : " كل موجود إذا التفت إليه من حيث ذاته من غير التفات إلى غيره ، فإما أن يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه أو لا يكون . فإن وجب فهو الحق بذاته ، والواجب وجوده من ذاته ، وهو " القيوم " ، وإن لم يجب لم يجز أن يقال أنه ممتنعاً بذاته بعد ما فرض موجوداً . بل أن قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط عدم علته صار ممتنعاً ، أو مثل شرط وجود علته صار واجباً ، وإن لم يقرن بها شرط . لا حصول علة ولا عدمها ، بقي له في ذاته المر القالث وهو الإمكان ، فيكون باعتبار ذاته الشئ الذي لا يجب ولا يمتنع ، فكل موجود إما واجب الوجود بذاته أو ممكن الوجود بحسب ذاته[٢] .

فهنا زاد ابن سينا في التوضيح والتقدير : فبعد أن قسم الموجود إلى واجب بذاته وممكن بذاته ، جاعلاً ذات الموجود مناط القسمة، شرح أن مراعاة الذات يحتم الثنائية في القسمة إلى الضربين اللذين ذكرهما ، ثم أكد هذه القسمة بما جعله نتيجة مستخلصة من هذا الشرح[٣]

---

[١] . الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، ص٣٢٦ .

[٢] . الإشارات والتنبيهات ، ابن سينا ، مع شرح نصير الدين الطوسي ، تحقيق د. سليمان دنيا ، ط٣ بدون تاريخ ، دار المعارف ، ج١ ، ص١٩٤ .

[٣] . الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، ص٣٢٨ .

ويقرر ابن سينا كذلك أن كل ما هو واجب الوجود بغيره فإنه ممكن الوجود بذاته ، لأن ما هو واجب الوجوب بغيره فوجوب وجوده نسبة ، وإضافة ، ثم وجوب الوجود إنما يتقرر باعتبار هذه النسبة . فاعتبار الذات وحدها لا يخلو . إما أن يكون مقتضياً لوجوب الوجود أو مقتضياً لامكان الوجود ، أو مقتضياً لامتناع الوجود ، ولا يجوز أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود ، فكل ما يمتنع وجوده بذاته لم يوجز ولا يغيره ولا يجوز أن يكون مقتضياً لوجوب الوجود . فقد قلنا أن ما وجب وجوده بذاته استحال وجوب وجوده بغيره فبقي : أن يكون باعتبار ذاته ممكن الوجود . وباعتبار إيقاع النسبة إلى ذلك الغير واجب الوجود ، وباعتبار قطع النسبة إلى ذلك الغير ممتنع الوجود .وذاته بذاته بلا شروط ممكنة الوجود . فإثبات ابن سينا وجود الله تعالى بهذه الاعتبارات مأخوذة من الثنائية التي نادت بها الفلسفة اليونانية .

يستدل الفارابي وابن سينا ، على وجود " واجب الوجود " من نفس الوجود ، أي من حيث هو ، بغض النظر عن المشاهد والواقع ، يدعي كل منهما أن تصور الذهن للوجود وحده يؤدي به حتماً إلى الاعتراف بـ (واجب الوجود بذاته) ولم ير أحدهما حاجة أو ضرورة ملجئة إلى استخدام المشاهد والواقع في الوصول إلى ذلك على نحو ما لجأ المتكلمون [١] . وكذا ما يوحي به ظاهر القرآن الكريم قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ،الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ

[١] . المرجع السابق نفسه ، ص٣٦٧ .

تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}[1]، مادام العقل يستطيع من الوجه النظرية البحتة الوصول إلى وجوده ، فإذا جاء الواقع المشاهد وأيد العقل في ذلك كان طريقاً ثانياً في الاستدلال على وجود الواجب بذاتــه ، ولكنه ليس مستعيناً ، كما أنه ليس أولى بخاصة العقلاء ٢.يقول ابن سينا : تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الأول ووحدانيته وبراءته من السمات ، إلى تأمل لغير نفس الوجود ، ولم يحتج إلى اعتبار من خلقه وفعله ، وإن كان ذلك دليلاً عليه ، لكن هذا الباب في الإستدلال أوثق وأشرف ، أي إذا إعتبرت حال الوجود فتشهد به الوجود من حيث هو وجود وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود ، وإلى مثل هذا أشير في الكتاب الإلهي : {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ }[3]. أقول إن هذا حكم لقوم ثم يقول في الكتاب الإلهي أيضاً: { أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[4]، إن هذا حكم الصديقين الذين يستشهدون به عليه ٥.

---

[1] . سورة البقرة ، الآيات ، ٢١-٢٢ .

[2] . الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، ص٣٦٧ .

[3] . سورة فصلت ، الآية ٥٣ .

[4] . سورة فصلت ، الآية ٥٣ .

[5] . الإشارات والتنبيهات ، ابن سيناء ، ج١ ، ص٢١٤.

٥. محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي وكنيته أبو الوليد " الحفيد " (٥٢٠- ٥٩٥ هـ= ١١٢٦-١١٩٨م) ، المعروف بابن رشد ، عالم مسلم ولد في قرطبة بالأندلس ، من أسرة عرفت بالعلم والجاه. وتوفي في مراكش. يعدّ ابن رشد في حقيقة الأمر ظاهرة علمية مسلمة متعددة التخصصات ،فهو فقيه مالكي ، وهو قاضي القضاة في زمانه ، وهو ذاته طبيب نطاسي تفوق على أساتذته حتى أن أستاذه ابن زهر قال عنه: " ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس"، وهو عينه فيلسوف عقلاني ، وهو أيضا مترجم لأعمال أرسطو المرجعية للمسلمين ، حصى جمال الدين العلوي ١٠٨ مؤلف لابن رشد. ومن أشهر كتبه

أما الفيلسوف ابن رشد[1] فإنه يثبت وجوده تعالى عن طريقي الاختراع والعناية ، ومؤدي دليل الاختراع هو رسخ في جميع " فطر الناس " من أن الموجودات مخترعة ، مسخرة لنا ، يشير إلى ذلك القرآن ، والمسخر المأمور مخترع ، وقانون السببية يفرض أن لكل معلول علة ، فلكل مخترع مخترع ، ولا يد للعالم من صانع يخترع " الحياة في الجمادات والإدراكات الحسية والعقل " ، فالاختراع في رأيه محصور في الحياة والحس والعقل والحركة ، وهذا ينافي ما ذهب إليه علماء الدين اليهود والمسيحيون والمسلمون من " أن الفاعل هو الذي يبدع الموجود بجملته ، ويخترعه اختراعاً ، وأنه ليس من شرط فعله وجود مادة فيها بفعل ... وأنه يمكن أن يحدث شئ من لا شئ " ، وابن رشد يرى أن هؤلاء العلماء على ضلال ، فالفاعل كما علم أرسطو إنما يفعل المركب من الصورة والمادة ، ويحرك المادة فيخرج ما فيها من القوة إلى الفعل ، وهذا يخالف تعاليم الأديان ويقضي بأن قدرة الله محدودة ، وينقض ما يثبته العقل لله من كمال مطلق

أما دليل العناية فإن الموجد يعني بما صنع ويحفظه على أحسن ترتيب كما يبدو لكل ذي عينين ، تأمل الكون وما فيه من انتظام ودقة وانسجام وملاءمة لحاجات الإنسان ملاءمة مقصودة مرادة لا يمكن أن تكون حصلت بالاتفاق ، ويورد

من شروحاته وتلاخيصه لأرسطو تلخيص وشرح كتاب ما بعد الطبيعة (الميتا فيزياء).شرح كتاب النفس، شرح كتاب القياس ، وله مقالات كثيرة ومنها : مقالة في العقل ، مقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان ، ومقالة في حركة الفلك ، وغيرها .

ابن رشد عشرات الآيات تأييداً لصحة الدليلين اللذين يراهما يرضيان العامة والفلاسفة ، فيكتفي الجمهور بالظاهر والمعرفة الحسية ومثال ذلك قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ}[1]، وكذلك قوله تعالى :{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[2]، أما العلماء فيزيدون على ما يدرك من هذه الأشياء بالحس ما يدرك بالبرهان أعني من العناية والاختراع

ولا ينسى أبو الوليد برهان أرسطو " المحرك الأول " ، فهو يعده أقوى البراهين مشيراً إلى أن الحركة في الموجودات تحتاج إلى علة خارجية ، فهي تستمد وجودها من غيرها وترتقي إلى متحرك من ذاته عن محرك أول غير متحرك أصلاً لا بالذات ولا بالعرض ويلزم أن يكون هذا المحرك الأول أزلياً وإلا فلم يكن أولاً ، وهذا في رأيه لا ينفي قدم العالم ، فالعالم فعل قديم أي حركة لفاعل قديم محرك ٣.

وهكذا نرى أثر الفلسفة اليونانية في إثبات وجود الله عند فلاسفة الإسلام فالكندي كان مشائياً في آرائه في الوجود وكذلك كان أرسطو في التعبير عنه ، أما الفارابي فقد أخذ بنظرية الفيض عند أفلاطون وأوردها في سبيل إثبات وجود الله تعالى .

وقسم الوجود إلى قسمين واجب الوجود وممكن الوجود . ثم جاء بعده ابن سينا وكان أكثر وضوحاً في هذا التقسيم فزاد في قوله أن الوجود ينقسم باعتبار إيقاع النسبة إلى

---

[1] . سورة يس ، الآية ٧٧ .

[2] . سورة التين ، الآية ٤ .

[3] . تاريخ الفلسفة العربية والإسلامية ، عبده الشمالي ، ص٦٦٧-٦٦٨ .

الغير ، وباعتبار قطع النسبة إلى ذلك الغير وغيرها من التقسيمات ، وكذلك كان أثر الفلسفة اليونانية واضحاً في فلسفة ابن رشد في برهان " المحرك الأول " الذي قال به أرسطو من قبل . وهكذا نرى أثر الفلسفة اليونانية في إثبات وجود الله عند فلاسفة الإسلام .

المبحث الثالث

أثر الفلسفة اليونانية في المعتزلة والأشاعرة في إثبات وجود الله تعالى

إن مسألة وجود الله تعالى في الإسلام من المسائل المسلم بها والدالة عليها من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولا يجب إخضاعها للعقل ، قال تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[1]، وقال تعالى :{أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ،أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ}[2] .

والمعتزلة يسمون بأصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية ، وهي من الفرق الكلامية الكبرى ، وكان لها فضل السبق في التصدي للفلاسفة ، وقد اتخذت موقفاً محايداً في مرتكب الكبيرة الذي مات مصراً عليها وهل هو مؤمن أم كافر ؟ وقالت لا هو مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، وقد أطلق عليهم تسمية المعتزلة لأنهم كانوا محايدين بين أهل السنة والخوارج في هذا الموضوع .وقالوا بالأصول الخمسة وهي التوحيد ، العدل ،ا لوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين،

---

[1]. سورة لقمان ، الآية ٢٥ .

[2] . سورة الواقعة ، الآيات ٥٨-٥٩ .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقالوا بخلق القرآن ، وأن الإنسان بعقله يميز بين الحسن والقبيح .

والمعتزلة يعتمدون على الأدلة العقلية لإثبات وجود الله فقد أورد القاضي عبد الجبار في كتابه "شرح الأصول الخمسة" قوله : " فأعلم أنا لا نحتاج إلى إقامة الدليل على وجود هذه الموجودات ، لأنا نشاهدها ، ونعلم وجودها بالإضطرار ، وليس كذلك القديم تعالى فإنا لا نشاهده تعالى ، فاحتجنا لإقامة الدليل عليه .

وتحرير الأدلة على ذلك ، أنه عالم قادر ، والعالم والقادر لا يكون إلا موجوداً . وهذه الدلالة مبينة على أصلين : أحدهما أنه تعالى عالم قادر ، والثاني أن العالم القادر لا يكون غير موجوداً فلا يمكن رده إلى الشاهد ، لأنا لو قلنا إن الواحد إذا كان عالماً قادراً

لابد أن يكون موجوداً فكذلك القديم تعالى [1] . يرى القاضي عبد الجبار أن الدلالة المعتمدة في إثبات وجود الله تعالى هي القائمة على الأجسام ، وأول من استدل بها هو أبو هذيل الخلاف وتابعه عليها بقية الشيوخ .

وتحرير هذه الدلالة أن نقول : " إن الأجسام لم تنفك من الحوادث ولم تتقدمها ، وما لم يخل من المحدث يتقدمه يجب أن يكون محدثاً مثله " ، وتقوم هذه الدلالة على أربع دعاوي :

---

[1] . شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار ، ص١٧٧ .

١. ان في الأجسام معاني هي الاجتماع ، الافتراق ، والسكون ، والحركة .

٢. أن هذه المعاني محدثة .

٣. أن الجسم لم ينفك عنها ولم يتقدمها .

٤. أنها إذا لم ينفك الجسم عنها ولم يتقدمها وجب حدوثه مثلها

ويستطرد في ذلك إلى أن يقول : " لو كان الجسم قديماً لوجب أن يكون متقدماً على هذه المعاني المحدثة ، ان من حق القديم أن يكون متقدماً على ما ليس بقديم ، كما أن من حق من وجد منذ يومين أن يكون متقدماً على ما وجد منذ يوم ، وقد عرفنا أن الجسم لا يكون متقدماً على هذه المعاني ، فوجد أن لا يكون قديماً ، وإذ لم يكن قديماً وجب أن يكون محدثاً ، لأن الموجود يتردد بين هذين الوضعين ، فإذا لم يكن على احدهما كان على الآخر ، لا محالة " [١].

وكذلك من الأدلة التي اعتمدت عليها المعتزلة والأشعرية وأكثر المتكلمين ، هو استحالة حوادث لا أول لها ، وهو طريق يبرهن على عدم أزلية الحوادث الذي هو مذهب الدهريين القائلين بأن العالم لم يزل على هو عليه ، ولم تزل دورة الفلك قبل دوره إلى غير أول ، ثم لم تزل الحوادث في عالم الكون والفساد تتعاقب كذلك إلى غير مفتتح ، فكل ذلك مسبوق بمثله ، وكل ولد مسبوق بوالد ، وكل زرع مسبوق ببذرة، وكل بيضة مسبوقة بدجاجة ، ومعنى ذلك في رأيهم ان هنالك خلقاً مستمراً فيه

---

[١] . مذاهب الإسلاميين ، عبد الرحمن بدوي ، ج١ ، ص٣٩٦-٤٠١ .

لا يزال منذ القدم ، وأن هنالك دورات للفلك تسبق الدور الذي نحن فيه ، فلابد إذن في رأيهم أن هنا انقضاء لكل دورة ، وهذا يعتبر نهاية لها ، فلابد إذن حوادث لا نهاية لها فحقيقة كل حادث أن يكون له أول [1] .

أما الأشاعرة وهي من فرق أهل السنة والجماعة وهم أصحاب أبي الحسن الأشعري المنتسب إلي أبي موسى الأشعري ،ومذهب أبو الحسن مذهب معتدل أخذ بما جاء به الكتاب والسنة من عقائد ،وأخذ بنصوص القرآن كما هي من دون أن يتدخل بنفسه في تأويل المتشابه منها [1].

وقد إستند الأشعري في براهين وجود الله على الاستدلال من نقص حال الإنسان على وجود علة كاملة وصانع مدير[2]، ويورد الشهرستاني في كتابة " الملل والنحل " أن الأشعري ابتدأ وكيف دار في أطوار الخلقة كوراً بعد كور ، حتى وصل إلى كمال الخلقة وعرف يقيناً أنه بذاته لم يكن ليدبر خلقته ، ويبلغه من درجة إلى درجة ، ويرقيه من نقص إلى كمال ، عرف بالضرورة أن له صانعاً عالماً مريداً . ألا يتصور صدور هذه الأفعال المحكمة من طبع لظهور آثار الإختيار في الفكرة وتبين آثار الأحكام والإتقان في الخلقة فله صفات دلت أفعاله عليها لا يمكن حجرها ،

---

[1] . الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي ، د. محمد جلال شريف ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت ، ط١٩٨٠م ، ص٢٥-٢٦ .

[2] . مذاهب الإسلاميين ، عبد الرحمن بدوي ، ج١ ، ص٥٣٤ .

وكما دلت الأفعال على كونه عالماً قادراً مريداً ، دلت على العلم والقدرة والإرادة لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهداً غائباً [1].

إذن فهو البرهان المعتاد عند المتكلمين من الإستدلال على الصانع من إحكام صنعة العالم وتدبيره[2]، ومن الواضح أن الأشعري في هذا البرهان إنما اعتمد على الآيات الذاتية حيث قال تعالى :{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍّمكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}[3]فتبارك الله أحسن الخالقين .

والإمام الغزالي يورد الدليل نفسه لكن بمفوض قليل فيقول : " وثبوت موجود لا علة يدلّ عليه البرهان القطعي على قرب فإنا نقول : العالم وموجوداته ، إما أن يكون له علة أو لا علة له ، فإن كان له علة فتلك العلة لها علة أم لا علة لها ؟ وكذا القول في علة العلة ، فإما أن سلسل إلى غير نهاية وهو محال وإما ان تنتهي إلى طرف ، فالأخير علة أولى لا علة لوجودها ، فنسميها المبدأ الأول ، وإن كان العالم به إلا موجوداً لا علة له ، وهو ثابت بالضرورة [4].

---

[1] . الملل والنحل ، الشهرستاني ، ج١ ، ص٨١ .

[2] . مذاهب الإسلامية ، عبد الرحمن بدوي ، ج١ ، ص٥٣٦ .

[3] . سورة المؤمنون ، الآيات ١٢-١٣-١٤ .

[4] . تهافت الفلاسفة ، الغزالي ، ص٩٢ .

ونلاحظ هنا وجه شبه بين رأي أرسطو في إثبات واجب الوجود والغزالي فقد كان رأي أرسطو أن واجب الوجود هو المحرك الأول فقال : إن الجوهر يقال على ثلاثة أضرب : إثنان طبيعيان وواحد غير متحرك ، قال : إنا وجدنا المتحركان على اختلاف جهاتها وأوضاعها ، ولابد لكل متحرك من يحركه ، فإما أن يكون المتحرك محركاً ، فيتسلسل القول فيه ولا يتحصل ، وإلا فيستند إلى محرك غير متحرك ، ولا يجوز أن يكون فيه معنى بالقوة ، فإنه يحتاج إلى شئ آخر يخرجه من القوة إلى الفعل ، فالفعل إذن أقدم من القوة [1].

إذن المعتزلة والأشاعرة يستندون في إثبات وجود الله على الاستدلال بالأجسام على وجود الله عند المعتزلة ، والتفكر في صفات الله من العلم والقدرة والحكمة الدالة على وجود الله عند الأشعري ، ودليل العلة عند المعتزلة ، فقد اعتمد المعتزلة على العقل كثيراً مما جعلهم يتأثرون قليلاً بفلاسفة اليونان في ذلك وكذلك الغزالي .

الخاتمة

[1] . الملل والنحل ، الشهرستاني ، ص٣٧٥ .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . بحمد الله وتوفيقه تم هذا البحث المتواضع وقد اشتمل على عدة نتائج وتوصيات

النتائج :

١ / كان أثر الفلسفة اليونانية واضحاً في فلاسفة الإسلام في مسألة وجود الله تعالى ، فقد أخذ الكندي من الفلاسفة المشائيين كثيراً في أدلة وجود الله تعالى ، وكان في التعبير عن وجود الله تعالى كأرسطو .

٢/ أما الفارابي فقد أخذ بنظرية الفيض الإلهي التي عند أفلاطون وأوردها في سبيل إثبات وجود الله تعالى .

٣/ وجاء من بعدهم ابن سينا وكان أكثر وضوحاً في تقسيم الوجود إلى واجب الوجود ، وممكن الوجود ، وزاد في قوله إن الوجود ينقسم باعتبار إيقاع النسبة إلى الغير ، وباعتبار قطع النسبية إلى ذلك الغير وغيرها من التقسيمات .

٤/ وكذلك كان أثر الفلسفة اليونانية واضحاً في فلسفة ابن رشد في برهان " المحرك الأول " الذي قال به أرسطو من قبل .

٥/ وقد اعتمدت بعض الفرق الإسلامية وبالذات المعتزلة على العقل كثيراً في إثبات وجود الله تعالى ، مما جعل المعتزلة يستندون في إثبات وجود الله على الأجسام .

٦/ وفرقة الأشاعرة تأثرت قليلاً بالفلسفة اليونانية في إثبات وجود الله تعالى فنلاحظ وجه شبه بين رأي أرسطو في إثبات واجب الوجود والغزالي وتأثر الغزالي بفكرة (القوة والفعل) الأرسطية وأشار إليها في كتابه (الاقتصاد في الاعتقاد).

التوصيات : وفي ختام البحث يوصي الباحث بالآتي:

أولا: على أهل الاسلام الالتزام بالهدى الرباني واتباع طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في العقيدة والشريعة والأخلاق.

ثانيا: أن يأخذا لإنسان الفلسفة بشروط وقيود حتى لا يكون العقل هو مصدر التشريع .

ثالثا: يجب تحرر العقل من الخرافات والأساطير ويبني فلسفته على الفطرة السليمة التي أودعها الله فيه.

رابعا :يوصي الباحث بعدم إخضاع العقيدة الإسلامية للعقل وحده دون الرجوع إلي الشريعة وكذلك الأخلاق .

خامسا: وأخيراً يدع الباحث المسلمين إلي عدم الاشتغال بالفلسفة كثيراً والتمسك بالكتاب والسنة فيأخذا لعقيدة .

قائمة المصادر والمراجع:

١/ القرآن الكريم .

٢/ الإسلام في عصر العلم ، د. محمد فريد وجدي ، دار الكتاب العربي ، ط٣ .

٣/ الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، محمد البهي ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط٦ .

٤/ آراء أهل المدنية الفاضلة ، أبو النصر الفارابي ، ط١٩٥٩ .

٥/ الملل والنحل، الشهرستاني ،تحقيق الأستاذ عبدالعزيز محمد الوكيل، مكتبة الرياض الحديثة، لم يحدد تاريخ الطبعة

٦/ كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، ابن سينا ، ط٢ ، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م .

٧/ الموسوعة الفلسفية المختصرة : نطقها إلى العربية ،فؤاد كامل وآخرون ،ترجمة زكي نجيب ،القاهرة ١٩٨٢م،مكتبة الأنجلو المصرية.

٨/ الإشارات والتنبيهات ، ابن سينا ، مع شرح نصير الدين الطوسي ، تحقيق د. سليمان دنيا ، ط٣ لم تحدد ، دار المعارف ، ج١ .

٩/ . الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي ، د. محمد جلال شريف ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت ، ط١٩٨٠م .

١٠/تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، د. عمر فروخ، طبعة أولى، ١٣٨٢هـ، مكتبة البخاري للطباعة والنشر.

١١/تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية وآثار رجالها ،عبده الشمالي ،الطبعة الخامسة ،بدون تاريخ، دار صادر، بيروت .

١٢/شرح الأصول الخمسة ،القاضي عبدالجبار، تعليق أحمد بن الحسين، حققه وقدم له د. عبدالكريم عثمان، الناشر مكتبة وهبة ،القاهرة ، الطبعة الأولى ، ذو الحجة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

١٣/عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ابن أبي أصيبعة ،شرح وتحقيق ،د. نزار رضا،طبعة ١٩٦٥م

١٤/ . تهافت الفلاسفة ، الغزالي المكتبة التوقيفية ـ القاهرة / تقديم محمد السعيد محمد.

١٥/.• مذاهب الإسلاميين ،د. عبدالرحمن بدوي ،الطبعة الأولى ١٩٧١م، دار العلم للملايين، بيروت

١٦/ فيلسوف العرب والمعلم الثاني ، الشيخ مصطفى عبد الرازق ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٥م ، ص٤٧.

١٧/ الاقتصاد في الاعتقاد ، ابي حامد الغزالي بدون تاريخ طبعة .